

على حين أفرد المهري صفحات مؤلفه « كتاب المنهج الفاخر في علم البحر الزاخر » لسواحل المحيط الهندي والطرق البحرية ، وتحديد المسافات بين الساحل العربي والساحل الهندي وخليج البنغال وبين السواحل الأفريقية الشرقية والجزر الأندونيسية ، والعلامات الدالة على اقتراب تلك السواحل ومدنها وموانئها ، كما حذر أيضاً من العواصف والرياح ومخاطر الملاحة وحدد معالم بعض الطرق البحرية . أما بقية مؤلفاته فتدور حول الآلات البحرية وطرق القياس الفلكية والملاحية وأساليب التقويم المختلفة . وهي مؤلفات أقل حجماً وشأناً بالقياس إلى مؤلفيه الكبيرين المشار إليهما في السطور السابقة . لذا نعود إلى ابن ماجد ، أديب البحر العربي ورائد أدب المرشديات البحرية .

هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك بن يوسف ابن حسن بن حسين بن أبي معلق السعدى بن أبي الركائب النجدى ، كما قدم نفسه في مستهل كتابه « حاوية الاختصار في أصول علم البحار » . وأطلق على نفسه عدة ألقاب أخرى مثل « ناظم القبلتين مكة وبيت المقدس » ، و « حاج الحرمين الشريفين » ، و « أسد البحر الزخار » ، و « خلف اللبث » ، و « المعلم العربي » و « رابع الثلاثة » ، و « رابع اللبث » ، وهو « رئيس علم البحر وفاضله وأستاذ هذا الفن وكامله » . من أبناء الخليج مواليد جلفار الواقعة على الساحل الغربي للخليج عمان .

وهو ، مثل سائر أدباء المرشديات البحرية ، لا يعرف تاريخ ميلاده بالتحديد ولكن بالتقريب من مؤلفاته وأقواله ورحلاته ومعاصريه . فمؤلفاته تشير إلى رحلاته البحرية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وقال هو عن نفسه إنه مارس القيادة البحرية طوال أربعين عاماً ، فيرجح أنه ولد خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر ، نحو الثلاثينات من هذا القرن كما يقول كراتشكوفسكى . في حين يرجع الدكتور أنور عبد العليم ، في كتابه « عن ابن ماجد الملاح » ، ميلاده إلى سنة ٨٣٨ هجرية اعتماداً على ما جاء بشعر ابن ماجد عن تاريخ مؤلفاته ، وهو تاريخ يقترب من تاريخ كراتشكوفسكى . وهي على كل حال تواريخ تقريبية . وليس أدل على ذلك من أن ابن ماجد نفسه قدر سنوات عمله بالبحر بتقديرين مختلفين ، في « كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد » ، فجاء خمسين سنة في فقرة وجاء أربعين سنة في فقرة أخرى . فقال في مجال حديثه عن أهمية الدقة وعامل الدقة وضرورتها : « والحذر كل الحذر من صاحب السكّان (الدقة) لئلا يغفل عنه فإنه أكبر أعدائك فلم تدر عند التتخه